



دكتور أمون يروي تفاصيلًا خاصة

بقلم: نسمة السيد ممدوح



ECHO
Marketing Solutions

مقدمة:

رواية قصيرة على لسان دكتور جينزو أمون، يتحدث فيها عن حياته قبل لقائه بدائيسي، ويروي أحداث مسلسل مغامرات الفضاء UFO Robot Grendizer كما عاشها هو وبطريقته الخاصة.



حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer
محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation
وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.

الفصل الأول



مر على هذا اليوم ما يقرب من عشر سنوات ولا زلت أذكره
وكأنه البارحة، يوم غير حياتي وأيقظ بداخلي روح الأب التي لم
أحلم بجمالها، ولكن بفكر رجل يعشق العلم، فأنا أوّمن بأن
الطريق الصحيح لسرد أطروحة ما هو البدء من النقطة
الصحيحة واستكشاف الأسباب التي أوصلتني لهذه النتيجة.
نشأت وحيداً بلا أشقاء أو شقيقات، وملأت فراغ حياتي بالكتب
منذ صغري، كنت مولعاً بالعلوم وبعلم الفلك بالخصوص،
تغربت سنيّاً عن والدي وماتا الاثنان وبيني وبينهما ساعات
طويلة من السفر وآلاف الكيلومترات، درست في اليابان وطففت
أوروبا وعشت سنيّاً في الغرب، كانت لي شبكة واسعة من
العلاقات مع رجال هم أهل للاحترام، كان الدكتور شبيلر أحد



أقرب الأصدقاء إلي، وبالرغم من ذلك ظلت دائرتي القريبة
خاوية لعقود من الزمن، جذبني العلم لدرجة أنستني عمري،
لم أتزوج يومًا، ولم أحب فتاة على الإطلاق، رغم أنني أحسن لهذا
الشعور من حين لآخر، حين أتعب من أبحاثي، وحين أسهر
وحيدًا، وحين تهاجمني الحمى وأنا وحيد بين جدران بيتي،
تعلمت أن أعيش بمفردي، ومع ذلك بقي فراغ بداخلي لم
أتمكن يومًا من ملئه أو الخلاص منه.

حين كنت في الغرب التقيت مصادفة برجل غريب الأطوار،
كانت بداية حديثي إليه حين تبينت أنه ياباني، كنت وقتها
أعاني من موجة حنين جارفة إلى وطني، لهذا تبادلت معه
الحديث، كان رجلًا قصير القامة ذو طباع حادة، عصبي المزاج



إلى حد ما، ومع ذلك كان يملك روحًا مرحة للغاية، كان يدعى #دانبي ماكيبا، حين تحدث إلي عرفت أنه أب لأسرة صغيرة، ماتت زوجة الرجل منذ وقت قريب وتركت له فتاة بعمر الزهور وطفلًا صغيرًا دون الرابعة، جذبني إلى دانبي ماكيبا شيء غامض تبينته فيما بعد، لقد كان دانبي يجبر نقصي كعالم رصين، كان يدفعني للضحك والمرح، وكانت بساطته تلين طبعي العلمي الجاف، عرفني إلى أبنائه، حين نادتني ابنته بلفظة عمي خفق قلبي لها، كانت #هيكارو دون العاشرة، فتاة جميلة وبسيطة، وكانت شخصيتها قوية كفتاة تبلغ ضعف عمرها، فقد الأم يغير الكثير! شقيقها الأصغر #جورو بدا وادعًا ومرحًا وعفويًا، أحببت تلك الأسرة الصغيرة، وشيئًا فشيئًا صرنا كأ أسرة واحدة.



في تلك الفترة من حياتي في الغرب بدأت تكثر الإشاعات والأقاويل عن أناس يشاهدون صحونًا فضائية، وكانت وكالة ناسا وغيرها من الجهات العلمية تنفي تلك الأقاويل بشدة، هذه الأحاديث زادتني شغفًا وأشعلت فضولي كعالم، وكان دانبي وقتها قد اشتعل حماسة هو الآخر، لكنه كون توجهًا مختلفًا عني وأعتقد أن مرجع الاختلاف هو أننا شخصيتين متكاملتين لا متطابقتين، كان دانبي يسعد بفكرة وجود صحون يوفو، بل كان يرغب بشدة في تكوين صداقات مع سكان كواكب أخرى، كان ينسج الكثير من الأحلام والخيالات، لم أكن أحاول وأد أحلامه أو تأكيدها، لم يكن لدي يقين كافٍ وقتها حول حقيقة الأمر فأثرت الصمت.



تحدثت لدانبي ذات يوم عن حلمي الخاص، قلت له أنني أحلم ببناء مرصد كبير، مركز أبحاث متخصص في علوم الفضاء والكون، قلت له أن الفضاء يشدني إليه، كان الكون على اتساعه يثيرني ويشعل بداخلي الرغبة في اكتشافه، وكنت كلما تعمقت فيه أكثر ازداد هو عمقًا وغموضًا، لقد علقت في هذه الدوامة ولا أظن أنني نجوت أو قد أنجو منها يومًا ما، اقترح دانبي أن نتعاون لتحقيق هذا الحلم، كان هو مولعًا بحياة رعاية البقر ويحلم بامتلاك مزرعة للخيل والأبقار، لهذا اتفقنا على أن نحقق أحلامنا معًا عندما نعود لليابان.

بعد عام من الصداقة، وبعد أن أنهيت ما توجب علي إتمامه في الغرب عدت فعلاً لليابان، وتشاركت مع دانبي ماكيبا



وامتلكنا معًا مزرعة للخيل والأبقار أسميناها البتول الأبيض
تيمناً بأشجار الباتولا الجميلة المنتشرة فيها وحولها، بنينا منزلين
لنا هناك، وعزمت أنا على بناء مركزي الخاص لأبحاث الفضاء
جوار المزرعة، وتركت شؤون البتول الأبيض لداني، فهو أقدر
مني عليها، وبدأت أنا أنعم بحياة الريف الهادئ وسحر العلم
في آن واحد.



الفصل الثاني



بعد إقامتي في البتول الأبيض بحوالي الأربع سنوات وخلال إحدى جولاتي التي استغرقت النهار بطوله - رأيت في طريق عودتي ما قلب حياتي رأسًا على عقب، ثمة مركبة هائلة الحجم غريبة الشكل قد اصطدمت بالأرض بالقرب من جبل ياتسوجاتاي، غمرني الفضول لاكتشافها فاقتربت منها بحذر، ملحت شخصًا ملقى على الأرض جوارها، انحنيت أنظر إليه فكان شابًا في العشرينات من عمره، كان جسده مثخنًا بالجراح، رق قلبي للشاب بدون سبب معروف، ووجدتني أحمله على كتفي وأنقله لسيارتي وأعود به إلى البيت، لم أخبر #دانبي أو أحدًا من أسرته بأمره، تفحصت الشاب فكان لا يزال حيًا فارتاح بالي، نزعته ثيابه العسكرية ونظفت جروحه وألبسته بعضًا



من ثيابي، واستدعيت طبيبًا لفحصه والتأكد من سلامته، أخبرني الطبيب أنه ليس بحالة سيئة لكنه يعاني من إرهاق شديد وحالة ضعف عامة، ويبدو أنه كان قد عانى كثيرًا من سوء التغذية، لهذا لازمته لرعايته، ظل الشاب غائبًا عن الوعي لثلاثة أيام متصلة لهذا لم يكن ثمة خيار لمساعدته سوى المغذي الوريدي.

في اليوم الرابع أفاق الشاب، رأيت عينيه لأول مرة، كانتا زرقاوتين بزرقة البحر، رق قلبي له، ثمة مسحة من الحزن العميق بعينه، سألته عن اسمه فلم يجبني، سألته كيف هو فبكي، لأول مرة بحياتي وقفت عاجزًا عن تفسير ما يحدث، من هذا الشاب وما باله؟ ما تلك المركبة التي كان ملقى جوارها؟



حتى ثيابه العسكرية لم تكن تشبه ثياب جهة أعرفها على الأرض، لا شارة ترمز انتمائه، ولا شيء يثبت هويته أو اسمه، ربت على كتف الشاب وأنا أقول: «اسمي أمون يا بني، وجدتك جريحًا فداويت جراحك، لا أرغب أن أعرف شيئًا عنك ما لم ترغب أنت بذلك، يمكنك البقاء في بيتي حتى تتحسن أحوالك»، رفع الشاب نظره إلي وعينه لا زالتا مغرورقتين بالدموع ونطق بكلمة واحدة: «شكرًا!»، كنت سعيدًا بخروجه من صمته، عدت أربت عليه مجددًا وتبسمت له وانصرفت.

مر شهر كامل منذ أن عثرت على الشاب، أبقيته في بيتي حتى شفيت جراحه، شيئًا فشيئًا بدأ يتحدث إلي، كان كلامه مقتضبًا وغريبًا، يسأل أسئلة غير منطقية، سألني أين نحن؟ ما هي



#اليابان؟ أين #جريندايزر؟ كنت أجد صعوبة في إجابته، وفي نهاية الشهر تبدل كل شيء، تبدل على نحو مذهل للغاية. عرفت اسم الشاب ذو العينين الزرقاوتين أخيرًا، إنه #دوق_فليد، من يكون دوق فليد؟ إنه أمير كوكب #فليد، هذا الكوكب البعيد جدًا ذو الطبيعة الساحرة والتقدم العلمي المذهل، كوكب فليد المسالم الذي تخلص من الحروب بعد أن بلغ درجة عالية من التقدم الحضاري والعلمي، ذلك الكوكب الذي تعرض لهجوم فجائي وكاسح من قوات فيجا الغاشمة، كانت قوات #فيجا ترغب بالاستيلاء على الكون وكان كوكب فليد الضحية الأولى لماذا؟ لأنهم يريدون علومه وحضارته، يريدون تحفته العلمية، يريدون جريندايزر! ما هو جريندايزر؟



هو تلك المركبة الرهيبة التي رأيته منذ شهر مضى، سألت
دوق فليد عما حدث وكيف وصل إلى هنا، أخبرني بالحقيقة
التي أدمعت عيناى، قتل والدى الشاب أمام عينية وسجن
واستولى #فيجا_الكبير على جريندايزر، صارع دوق فليد للهرب،
لم يكن يطمح للنجاة بنفسه، كان ما يشغله هو استعادة
جريندايزر حتى لا يستخدمه فيجا الكبير لتحقيق غاياته
المرعبة وتدمير المزيد من الكواكب وإزهاق الملايين من الأرواح
البريئة، أخبرني بأنه قد صارع كثيرًا وخاض عشرات المعارك
حتى أوصله القدر إلى هنا وقد خارت قواه، أخبرني كذلك أنه
رحل مكرهاً عن موطنه بعد أن رآه وقد استحال جحيماً ملوثاً
بالإشعاعات وقد. فنت الحياة على سطحه.



حزنت من أعماق قلبي، تأكدت أن صحون اليوفو التي يدعي
الناس مشاهدتها موجودة فعلاً، ذكرت حلم داني بمصادقة
الفضائيين وخشيت عليه منهم، دوق فليد جاء من كوكب
مسالم حقاً، وعلى الطرف الآخر فيجا الكبير بشروره وجرائمه،
يا إلهي!



الفصل الثالث



أحببت #دوق_فليد كثيرًا، حين بكى على وطنه ووالديه بين
يدي لم أملك إلا احتواء أحزانه، شعرت ببنوته تتغلغل في
أعماقي، قلت له أنه ابني، أسمىته #دايسكي، قلت له صادقًا:
«لا تخش شيئًا، يمكنك أن تعيش على الأرض وأن تكون من
أهلها، هذا وطنك، أنت #دايسكي_أمون، أنت ابني»، قبل
عرضي فأسعد قلبي، جاء دايسكي من. طرف الكون البعيد
ليؤنس وحدتي ويملاً حياتي، جاء من عالم يثير فضولي وشغفي،
جاء بأحزان ألانت قلبي وفجرت نبع حناني وأبوتي، اتفقت
معه على تخبئة جريندايزر وعدم إخراجه حفظًا لسلامته
وسلامة الأرض برمتها، أخبرته بأني سألقنه كل ما يحتاج إليه
ليعيش على الأرض ويندمج مع أهلها، أبقىته في بيتي لشهرين



كاملين بعد ذلك اليوم دون أن يعرف بوجوده أحد، حدثته
عن عائلة #ماكيبا، فكرت أن وجوده معهم قد يسري عنه،
كنت واثقًا من أن فتاة كهيكارو يمكن أن تساعدني وأن تدخل
البهجة إلى قلبي وأن تكون صديقة له، هو بحاجة لصديقة
مقاربة لعمره، عرضت عليه الفكرة فرحب بها، سألته أن يعمل
معي في مركز الأبحاث فلم يستحسن الأمر، كان الفضاء يثير
شجون دايسكي وقد احترمت أنا ذلك، اختار هو أن يعمل في
مزرعة البتول الأبيض فوعده بأن أساعده على ذلك، وبدخلي
كنت متأملًا لحال الأمير الشاب الذي فقد وطنه وأهله وكل
شيء وبدأ من جديد عاملاً في مزرعة للخيل وسط أناس جدد
ووطن لا زال غريبًا عنه.



استهوت دايسكي قيثارة مركونة في إحدى زوايا بيتي، أنا لا أجد العزف مطلقًا، وقد اشتريت هذه القيثارة يومًا في ظروف غامضة، كنت أتنزه مع أحد الأصدقاء بعد انتهائنا من إحدى المؤتمرات في باريس، طفنا شوارع عديدة، ووقف هو أمام متجر لبيع الآلات الموسيقية، كان مولعًا بالموسيقى، اشترى يومها كمانًا واشتريت أنا تلك القيثارة لتذكرني بهذا اليوم، قال لي صديقي يومها بأن الموسيقى شيء جميل، وأننا كعلماء بحاجة للفن ليؤنس أرواحنا ويمنحنا الندى الذي نفتقده، اشتريتها ولم أعرف ما أصنع بها فتركتها في إحدى الزوايا، بقيت القيثارة صامته حتى جاء دايسكي إلى بيتي، عرفت أنه يجيد استعمالها، أثارتني التشابه بيننا وبين سكان كوكب يبعد عنا



الكثير، كان دايسكي يتحدث بلغتي، كيف هذا؟ تساءلت في نفسي: أي كوكب ولد أولًا؟ ومن أين بدأت الحضارة بالضبط؟ لا أعرف!

أحب دايسكي القيثارة ووجد فيها متنفسًا لأحزانه فأهديته إياها، بدأت أطلع دايسكي على الكثير من المعلومات وكان هو سريع التعلم، خلال شهرين حفظ دايسكي جغرافية الأرض وألم بالكثير من تاريخ اليابان، قرأ كتبًا عديدة في علم الحيوان والنبات، في نهاية الشهرين بدا دايسكي أرضيًا فعلاً، في تلك الفترة نقلنا جريندايزر إلى كهف كبير لتخبئته ريثما نعد مكانًا أفضل لذلك، الكهف ليس آمنًا كفاية ولا يوجد ما يمنع وصول أحد إليه، كما اتفقنا على الطريقة التي سنقدم بها دايسكي



لأسرة ماكيبا، هو ابني الذي عاد من سفر طويل ولا شيء أكثر،
ساعدني طبعي المتحفظ وعدم حديثي عن حياتي الشخصية في
جعل هذه القصة مقبولة، لا أحد هنا يعرف شيئًا عن طفولتي
وشبابي، ولا أحد يعرف حقيقة زواجي من عدمه، وقد كان.



الفصل الرابع



قدمت #دايسكي لأسرة #ماكيبا وعمل معهم في مزرعة #البتول_ الأبيض، وكان يقتسم الأيام بين بيتي وبيتهم، رأيت #هيكارو تتودد إليه فسررت بذلك، لكن دايسكي كان حاد المزاج، وكانت تهاجمه الكوابيس والمخاوف على نحو متكرر، وبالنسبة لي فقد كنت أتفهم وضعه وأحاول احتواءه ولم يكن هو يمانع، ناداني دايسكي بأبي ووالدي فور قبوله لعرضي بأن يكون ابني، وبادلتة صدق مشاعره وأثلجت بنوته صدري.

شيئاً فشيئاً استعاد دايسكي نفسه، حدثني عن سعادته بالبقاء هنا، حدثني عن هيكارو، قال أنه يشعر بتوددها إليه وأنه يتمنى أن يفتح لها قلبه، شيء واحد كان يؤرق دايسكي وهو ماضيه المجهول بالنسبة لها، قلت له أن عليه أن يبقى ماضيه



سرًا ليعيش بسلام على الأرض، نصحته أن يفتح قلبه للفتاة دون خوف، هو الآن شاب أرضي وماضيه لن يؤثر بشيء، قبل كلامي وكانت الأيام تمضي بهدوء وسلام.

بدأت أخطط لتخبئة جريندايزر في مكان أكثر أمنًا، قلب مركز الأبحاث، كان مركزي مقامًا على جبل ومن تحته سد كبير لهذا فكرت بتخبئة #جريندايزر خلف هذا السد، استغرق تنفيذ المشروع بضعة أشهر حتى كلل بالنجاح أخيرًا، ربض جريندايزر على قاعدته أسفل المركز، أدخلناه من فتحة كبيرة في السد أغلقت فور عبوره، وبنينا الأرض من فوقه ولم تكن لدينا أي نية مبيتة لإخراجه يومًا ما.

مرت الأيام هادئة ومستقرة حتى تلقيت اتصالًا من وكالة ناسا



يعلمونني فيه بأن أحد باحثيهم وهو #كوجي كابوتو قادم إلى مركزنا لتحصيل المزيد من الدراسة وإجراء التجارب، #كوجي- كابوتو شاب عشريني متفوق وقد عمل في وكالة ناسا بعد تخرجه، صمم صحنًا طائرًا بنفسه أسماه التيفو، حضر كوجي فعلاً ولم يرحب دايسكي به وكذلك بادل كوجي الشعور، أخبرني كوجي يوم وصوله بأنه رأى صحنًا فضائيًا يجوب سماء الأرض فلم استبشر خيراً، أصر على أن نتواصل مع تلك الصحن وأن نعلن وجودها للناس، قال أنها صديقة وأنها تريد التبادل التجاري معنا، لم أشعر بالارتياح لكلامه، أعرف من قصة دايسكي ما لا يعرفه كوجي، وظهور هذا الصحن بالنسبة لي علامة خطر، وقد كنت مصيباً بشعوري..



لقد هاجمت الصحون المرة تلو المرة، خرج كوجي لملاقاتها ودهشت حين أبلغني أحد العاملين بالمركز عن إشارات كهربائية تنطلق بالقرب منه، خمنت وقتها ما يحدث واندفعت صوب قاعدة جريندايزر، لقد كان ظني في محله، لقد أيقظ دايسكي العملاق الرابض في الأعماق وخرج به لنجدة كوجي والأرض برمتها، كنت أخشى هذا اليوم، وقد حاولت أن أقاوم رغبة دايسكي بقتال قوات فيجا في البداية، كنت مستعدًا للاستسلام لكن إصرار دايسكي وألمه وتذكيره لي بما حدث على فليد بدأ يقوي من عزمي، كنت أشعر أن كل ما حولي يتغير، فقد الفضاء سحره وبدأ محفوفًا بالمخاطر، بدأ القمر بتشح باللون الأحمر وعلمت من دايسكي أن هذه علامة هجوم قوات فيجا، وكان القتال أمرًا لا بد منه.



اضطرت مرعمًا لكشف سر دايسكي أمام كوجي، فعلتها دون
رغبة أو إرادة، تمنيت من أعماق قلبي أن يبقى السر مدفونًا
ليعيش دايسكي كأى إنسان على الأرض، لكن لا مفر من القدر،
لقد رأى كوجي ما لا يجب أن يراه، ومع تشككه واستيائه من
دايسكي كانت المصارحة هي الحل الأفضل.



الفصل الخامس



عشت أشهرًا مرة، كانت الحرب تشتعل على نحو متكرر، قاربت الحرب بيني وبين #دايسكي بأكثر مما فعل السلام، رأيته ذات ليلة وحده في شرفة المركز، كان جامدًا بتأمل القمر المتشح باللون الأحمر، حين شعر بقدومي صارحني بما في نفسه: «القمر الأحمر ثانية! أكره التفكير بأن وجودي على الأرض يدفعهم لإثارة كل هذه المشاكل»، مزق دايسكي قلبي بكلامه، ابني الذي وهبه لي القدر يشعر بالذنب ويكره وجوده، يعتقد أنه السبب وأنه شر على الأرض ومن فيها! حاولت طمأنته، قلت له أن به أو بدونه كانوا سيحاربوننا، تشبثت به ليحمي الأرض، هو أملنا الآن، قلت له: «كارثة نجم #فليد يجب ألا تتكرر» كنت أعني بكلامي معنى أعمق وأنا على يقين أنه يفهمني:



هذه الأرض وطنك يا دايسكي، وطنك الذي يحتاج إليك، احمه
يا دايسكي، اشبع حبك وشوقك لفليد فيه، الأرض بحاجة لك يا
بني! أنا بحاجة إليك! وأنا أعرف أنك قوي، وأنت قادر على
أداء ما انتدبت إليه وما أقسمت عليه يومًا.

تواترت بعدها الأيام من سيء لأسوأ، هجمات ومعارك لا نهاية
لها حتى جاء ذلك اليوم وأخبرني فيه دايسكي مستبشراً أنه
أصبح بإمكانه العيش بحرية، سألته عن السبب فأخبرني بأنه
اضطر اليوم للروح بسره لهيكارو، كانت مستاءة منه ومن
غيابه وقد طلبت منه تفسيراً فصمت، لهذا زاد غضبها منه
فلحق بها، تجادلا مراراً حتى حدث أن شدت لجام حصانها
بعصبية وألقاها الحصان من على ظهره لتسقط من عالٍ، قفز



دايسكي لنجدتها وقد واجهها بهيئة #دوق_فليد لينهي هذا
الجدل، تفهمت الفتاة موقفه بعد عدة محاولات وانتهى النزاع
بسلام وحب، سعدت لسعادته كثيراً، كنت أدرك أن هذا اليوم
سيأتي، كان وجود صديقة بجانب ابني يشعرني بالطمأنينة، هو
بحاجة للحب وأنا أعرف أن بداخله الكثير من الحب لكن
الخوف والحزن يأسرانه.

انضم دايسكي لفريق العاملين بالمركز وطالت ساعات النهار
التي نقضيها معاً، في أحد الأيام رصدنا انفجاراً ضخماً في الغابة
العدراء، ثم عاد دايسكي بفتاة عرفنا إليها - #كوجي وأنا-
كانت صديقة طفولته، لاحظت من معاملة لها أنه مبتهج
لقدومها، كانت تدعى #نايدا، أبقيتها في المركز وقد لاحظت



تبدل مزاج دايسكي على نحو حاد ليلة وصولها، لكن ما لبث أن استعاد مرحه لاحقًا، لكن بعد فترة قصيرة استيقظت في منتصف الليل على صوت انفجار شديد، كان مصدره قاعدة #جريندايزر، عند وصولي رأيت دايسكي ملقًا على الأرض ونايدا تندفع نحوي بشراسة فأطلقت عليها من مسدس الصدمة الذي أحمله في الطوارئ، فقدت الفتاة وعيها وحملنا الاثنين للمركز الطبي.

كان دايسكي مصابًا بجرح في رأسه والفتاة قد زرع جسم معدني صغير برأسها، قررنا انتزاع ذلك الشيء من رأس الفتاة عليها تعود لطبيعتها وبدأنا نستعد للعملية، في تلك الأثناء استعاد دايسكي وعيه لكنه كان في حالة نفسية سيئة، كان يصرخ بألم،



عيناه يطل منهما الدهول والرعب، وكان يردد كلمة واحدة: «خائن»، جال بخاطري أن وجود #هيكارو قد يدعم دايسكي ويخفف من معاناته فاتصلت بها أطلب حضورها ولم تتردد لحظة في ذلك، لكن الوضع ازداد سوءًا، أفاقت نايدا وهي لا تذكر شيئًا عما حدث، طلبت رؤية دايسكي فصحبته هيكارو إليه، وما لبث المركز أن تعرض للهجوم وغادرت نايدا وثار كوجي على دايسكي فلم يكن أمامي خيار سوى استخدام الصدمات الكهربائية في محاولة أخيرة لمساعدة دايسكي، وقد نجحت الفكرة والحمد لله، لكن نايدا قد نسفت نفسها للأسف أمام عيني دايسكي، واحتاج هو لفترة للتعافي من كل هذا، كانت تلك الفترة مؤلمة لنا جميعًا لكنها مرت أخيرًا.



بدأت في تلك الفترة بالتخطيط لمشروع تنمية الفضاء، وكان من المفترض أن يذهب كوجي وهياشي لترتيب محطة التجارب الأولى في الفضاء الخارجي لكنهما تعرضا لهجوم من فيجا، وفقد كوجي في الفضاء وتعطل نظام الإعاشة في زيه الفضائي، أصر دايسكي على نجدة وكنتم قلقًا عليه خاصة مع محاصرة صحن #فيجا للمركز، تمكن دايسكي من إنقاذ كوجي ولكن خسائرنا كانت كثيرة: لقد أصيبت هيكارو وكانت على شفا الموت، تدمرت المزرعة وكذلك بوابات جريندايزر السرية، خرج كوجي لإحضار الدم لهيكارو التي كانت بحاجة لدم من فصيلة O التي لم يكن يملكها أحد منا سوى دانبي الذي رفض الطبيب الاعتماد عليه لكبر سنه، عاد كوجي وقد تعرض لهجوم، عاد



مصائبًا وقد تحطمت التيفو، وفي ذلك الوقت استطاع دايسكي العودة إلينا، أخبرني أن جريندايزر قد تعطل وأنه خبأه في كهف كبير، حين علم بحاجة هيكارو للدم لم يتوان عن تقديم دمه لها، يومها رفضت فكرة دايسكي قلت له: «ولكنك غريب عنا، لا يجوز»، عاتبني دايسكي على ردي عتابًا طويلًا بعد ذلك اليوم، لكنه رد علي وقتها بحزم، أخبرني أنه ليس غريبًا عن الفتاة وأنه لن يؤذيها، طلب مني الاعتماد عليه، نظرت العاتبة علي جعلتني أراجع وكان هو محققًا، قبل جسد هيكارو دمه ونجت الفتاة، نجت وأنقذتنا يومها من موت محقق، فقد احتل رجال فيجا مركز الأبحاث، احتجزنا - كوجي وأنا - وخضعت للتعذيب للبحث عن مكان دوق فليد حتى تدخلت هيكارو



وأخرجت رجال فيجا من المركز، فقدت وعيي وقتها من الإجهاد
والألم لأفوق على حقيقة جديدة: لقد حاربت الفتاة بجانب
دايسكي لتحريرنا وتدمير بلاكي!

تلا تلك الأحداث حدث لا يمكنني نسيانه، لقد بكيت، نعم
بكيت، ليس من عادتي أن أبكي، لكن حين عرفت أن ابني
ينتظر الموت وأنا عاجز عن إنقاذه بكيت، سقط دايسكي على
ركبتيه أمامي وهو يهيم للخروج لملاقاة وحش فيجا، سقط على
وجهه متألمًا، وقتها نسيت الحرب، نسيت وحش فيجا وذكرت
ابني، وجدتني ألتقطه من على الأرض وأنا أسأل بلهفة أب عما
أصابه، شعرت يومها بأني أب فعلاً! حملته على ذراعي لفحصه،
وجدته مصابًا بندبة على ذراعه ملوثة بالإشعاع، عرفت أن



ندبة كهذه لا يمكن علاجها، تأزم كوجي وانهارت هيكارو على صدر دايسكي باكية ووقفت أنا أصارع ألمي وأعتصر عقلي لأجد حلًا، أخيرًا قررت استخدام جهاز خاص لتخفيف آلام دايسكي الذي بلغ به الألم أن فقد وعيه، مسكين يا بني!

ساعد الجهاز على تخفيف آلام دايسكي وأفاق بعدها ليخبرنا بأن هذا الجرح كان في اليوم الأخير له على نجم فليد، لم يمهلنا دايسكي الوقت واندفع مغادرًا لمواجهة وحش فيجا، لكن فور عودته استسلم لي، كان الألم قد عاوده فكررت استخدامي للجهاز إياه، صارحته بوضعه وبأن هذا الجرح يمتد للصدر وأنه لا علاج له، تجلد دايسكي وأجابني: «لكن عندي وقت حتى ذلك الحين، سأقوم بواجباتي حتى الرmq الأخير يا أبي»، آه



يا بني! سالت دموعي يومها ولم أتمكن من كبها، بكيت عليك
كما لم أبك على أحد قبلك، بكيت من أعماق قلبي، دايسكي
أنت ابني ولا أريد أن أفقدك!



الفصل السادس



تغيرت خططي وأهدافي بعد هذا اليوم، كانت الحرب تزداد
شراسة، و #دايسكي يتعرض لمخاطر أكبر يومًا بعد يوم، ووجدتني
أفكر بطريقة مختلفة عن ذي قبل، حين أنجز كوجي طائرته
الجديدة وخرج بها لدعم دايسكي، ورأيت الأخير يتعلق بأجنة
الطائرة أضاء حلم جديد بمخيلتي، تمنيت أن أمكن دايزر من
الالتحام بسببزر المزدوج الجديد حين يعجز عن الالتحام بسببزر
التابعة له، كان هذا الحلم يمثل الخلاص لنقطة ضعف اكتشفتها
في جريندايزر مؤخرًا، منذ متى وأنا أحاول البحث عن نقاط
ضعف #جريندايزر؟! حدث ذلك حين شعرت أنه من الممكن
أن أفقد ابني وأمل الأرض كلها في النجاة، كانت فترة تبديل
المقاعد فترة مميتة بنظري رغم أنها لا تتجاوز بضع ثوان، لكن



إن كان بإمكانني اختصار تلك الثواني فسأحافظ على سلامة دايسكي في المعركة، وسأمكنه من إنجاز مهمته بأقل قدر من الخطر، لم أهدر ولا دقيقة واحدة، ولم أدخر وسعًا لجعل هذا الحلم حقيقة وقد نجحت بالفعل!

أما #هيكارو فقد رأيتها زهرة تتفتح امام عيني، وبارقة أمل جديدة، ليس لأنها تحمل قلبًا ينبض بالحب والبراءة فقط؛ بل لأنها كانت تملك شجاعة نادرة، رأيت هيكارو أمامي في قمرة سبيزر تطلب الدعم، كانت تطلب دعمي ومباركتي لتتقذ دايسكي من موت محقق، كانت تقود سبيزر نيابة عن #كوجي المصاب، الفتاة لم تقد طائرة في حياتها، ولم تواجه وحش فيجا وجهًا لوجه، من قبل، ودايسكي ليس في حالة تسمح له بنجبتها



إن حدث مكروه، لكنها مع ذلك هتفت: «إنني مستعدة
للاندفاع نحو وحش الفضاء»، لم أملك سوى الإذعان لهذه القوة
والشجاعة، قلت لدايسكي يومًا أصف شجاعة هياشي حين
سيطر العدو على كاوري: «إنه انتصار للحب، كان الحب أقوى
من الموت»، اليوم تؤكد هيكارو ما قلت، لهذا راهنت بكل
شيء عليها، طلبت من كوجي إرشادها، سمعتها تجيب كوجي
على تحذيره: «أقدر أن أفعل ذلك، بل لا مفر من ذلك، اليوم
ستتاح لي الفرصة لأكون نافعة، أعرف! إنها فرصة واحدة لكن
لن أفشل، لن أترك دايسكي يموت أبدًا» وصدقت هيكارو فيما
قالت، أنقذت دايسكي ودمرت وحش فيجا فعلًا، حين نجا
دايسكي أسرع أخبره بما حدث وأطلب منه الإمساك بسبيزر



المزدوج بعد أن فقدت هيكارو وعيها، تفاجأ حين عرف بها فعلت، أنزل سبيزر على الأرض وحمل الفتاة على ذراعيه وذهب بها، ليلتها كان متوترًا، سألته عما يشغله، أخبرني أنه يخشى تورط هيكارو في الحرب، كان ممتنًا لها، وكان يموت في الوقت نفسه خوفًا عليها، شجاعته ورغبتها أثارت مخاوفه، قال لي: «لا أحتمل هذا!»، أعرف دايسكي وأشعر بما تشعر به! لكن الأحداث دفعتني للوقوف بوجه هذا الخوف، كانت الأوضاع تزداد سوءًا ونحن نزداد حاجة للدعم، وكانت هيكارو تبدي شجاعة المرة تلو الأخرى، تناقشت مع دايسكي مرارًا حتى أذعن في نهاية الأمر، أجايني بحدة أمام الجميع: «كما تريد»، ثم التفت للفتاة قائلاً: «سأحمي حياتك يا هيكارو»،



آسف يا بني! أقدر شعورك لكن نحن في حرب، والتضحية واجب علينا جميعًا.

صنعت بعدها سلاحًا لهيكارو ليتمكنها من الالتحام بدايزر والغوص في الماء، كان بإمكانني ترك سبيزر المزدوج لهيكارو ومنح كوجي هذا السلاح الجديد لكنني كنت أعرف أنه في عمق البحر حيث يضعف دايسكي فليس أفضل من هيكارو لدعمه، ولم تخيب هي ظني بها.

اضطرت كذلك لتسليح مركز الأبحاث وإعادة بنائه، زودته بعقل إلكتروني متطور، ومع ذلك كان بداخلي حزن يتضاعف، شعرت أنني أبتعد يومًا بعد يوم عن حلمي الخاص وأتغرب عن نفسي وعن طموحي، مرة هي الحرب وقد حملت مسؤولية



رغمًا عني وعلي أن أكون أهلاً لها.

طورت كذلك سلاحًا جديدًا لتمكين دايزر من الحفر في باطن الأرض وتركته لكوجي، ثم تفاجأت كحال دايسكي والجميع بأن شقيقة دايسكي الصغرى قد نجت هي الأخرى، ماريا حية ترزق وتعيش معنا في اليابان كذلك، كانت في الرابعة عشرة من عمرها وقد أصر دايسكي بإلحاح على ضمها للفريق لتقود السلاح الثاقب، رفضت في البداية خوفًا على الفتاة ثم جاء دوري لأذعن أنا الآخر لدايسكي الذي واجهني بحقيقة الحرب، وأن قتال فيجا مسؤولية تقع على عاتقنا جميعًا وعلى عاتق ماريا.

كانت ماريا متفوقة فعلاً واستطاعت انجاز تدريباتها وقيادة



السلاح الثاقب على نحو ممتاز، وتشكل فريق جريندايزر الذي خاض الحرب تلو الأخرى، مخاطر وأزمات لا حد لها، رأيت دايسكي على مشارف الموت أمامي ووقفت عاجزاً، رأيت يتعلق بصاروخ ذو رأس نووي ويصعد به صوب النجمة المظلمة التي تقترب من الأرض، دعوت الله من كل قلبي أن يحفظه وتقبل الله دعائي، ففاوضني جانداال على جريندايزر مقابل حياة اثنا عشر مليون شخص في طوكيو وللمرة الثانية شعرت بالعجز وتركت الأمر لابني، تمنيت أن أحل مكانه وياليتني أقدر على ذلك! لكن دايسكي تشجع وقاوم واستبسل وانتصر.



الفصل السابع



ثمة مواقف بحياتي لا أستطيع نسيانها، ذلك اليوم في سويسرا حين وقف دكتور شبيلر صديقي القديم يتهمني بالخيانة والتواطؤ مع الفيجا، يومها ثارت أعصابي وانفعلت، ونادرًا ما كنت أخرج عن شعوري، لكن إحساسي بالإهانة بعد كل ما فعلت كان قاسيًا على نفسي، وكانت صدمتي في دكتور شبيلر لا حد لها، لكن ما لبثت أن عرفت بعدها أن الرجل بريء، فقد وجدناه مقيّدًا في بيته وكان شخص ما ينتحل هيئته في المؤتمر ويلوث سمعتي عن عمد.

ويوم حكمت على دايسكي بأنه تحول شيطانًا وأنه صار من الواجب طرده من الأرض، قلتها بقلب ينزف، لكن يومها رأيت جریندايزر يدمر كل شيء، أصاب هيكارو بعنف وكانت الفتاة



تهذي باسمه في الوقت الذي استدعيت فيه قوات الدفاع
لمواجهته، كان علي يومها أن أتمسك بطبعي العلمي، وأن أسمع
لعقلي لا لقلبي، وكم كان هذا صعبًا ومؤلمًا، عرفت بعدها أن
من ارتكب تلك الجرائم كان وحش من فيجا في هيئة جريندايزر
فارتاح قلبي.

يوم أن شفي دايسكي من جرحه، ويوم خرج علي وذهب للقاء
ابنة فيجا ويوم رأينا قاعدة فيجا بأعيننا، ويوم أخبرني كوجي
بأن دايسكي كان ينوي التضحية بنفسه لإفناء قاعدة فيجا دون
علمي، ويوم قضينا على فيجا الكبير، وأخيرًا يوم أخبرني دايسكي
بأنه يفكر بالعودة لفليد بعد أن تعافى وعاد للحياة، كان الحدث
الأخير هو الأقسى على روحي، لقد انتهت الحرب وسأعود عالمًا



كما كنت أحب طوال حياتي، لكني سأعود وحيدًا أيضًا، سيرحل دايسكي ويترك فراغًا بنفسه لا يمكن ملؤه ولا بعلوم الدنيا. ولكن بفكر عالم أيضًا كنت على يقين بأن دايسكي سيعود، لأنه رجائي؛ ولكن لما توقعت أن يجده على فليد، كان كوكب فليد قد تعافى لتوه من إشعاعات فيجatron المميتة، وكان إعماراه يحتاج للجهد والوقت الطويل والصبر والقوة البشرية، الأخيرة كانت الأصعب على الإطلاق، كيف لدايسكي وماريا التي لم تبلغ العشرين من عمرها أن ينجزا مهمة بهذا الحجم؟ حتى لو امتلكا عزيمة من حديد وقوة وصبر كمداد البحر؟! كان دايسكي موقفًا بذلك، لقد تناقشنا كثيرًا، تناقشنا ولم نتجادل، لكن ثمة عامل مهم كان يزيد النقاش صعوبة، إنه رغبة ماريا



وطموحها الجارف، منذ أن علمت ماريا بأن كوكب فليد يعود للحياة وهي لا تنفك في جدال مع دايسكي، حاول إقناعها مرارًا بأنه يملك من الشوق والحنين أضعاف ما تملك لكن العودة لهنالك ليست أمرًا سهلًا، منّاها بزيارة لفليد يما ما فرضيت بذلك، حدث هذا قبل الحرب الأخيرة، لكن بعد القضاء على فيجا لم تقنع ماريا بزيارة إلى هناك، بحس مراهقة مفعمة بالحماس والأحلام والتطلعات أرادت العودة لفليد وإعادة لما كان عليه.

كنت أتمنى أن يبقى دايسكي على الأرض، وكان هو يرجو ذلك، لكنه رأى في ذهابه تجربة لابد منها، تجربة تنهي معاناته وتضع حدًا لطموحات ماريا، ولكن هل يعود ابني فعلاً من



تجربة كتلك؟ والأهم من ذلك: هل سيعود حيًا وسالمًا أم أنني
سأكون مضطرًا للقبول بوحدي للأبد؟!
قلتها لدائسكي يومًا: «طالما أن فيك شعله الحب، فسنبص
أكثر من والد وابنه من سكان الأرض» وكانت شعله الحب
تضيء نفس دائسكي، وقد كنا فعلًا أكثر من والد وابنه من
سكان الأرض، ومهما كانت نتيجة ما سيفعله دائسكي فإنه
سبقي ابني الذي لم أنجبه يومًا، سبقي دائسكي أمون.. للأبد!





ECHO
Marketing Solutions